هدر دمه وكثر ذمه ثم باليت شعري
اي غرض لي في ذلك ايتعلق به اصل
من اصول الدين تخشى من السكوت
عنه ضياع او زلل ، ام عبادة
فيحصل بالصمت عنه فساد فيها
او خلل ، ام عقد مالي فيؤدي
الى اختلاله ، ام نكاح فرج فيفضي
الى استحلاله ، ام دم يخاف من
كتمه ان يسفك ، ام عرض يحذر
من ستره ان يهتك ، كلا بل الادب
مطلوب ، والصمت عن كثير
من الاشيا واجب او مندوب ،
ترك الامور التي تخشى عواقبها
في الله احسن في الدنيا وفي الدين
واما احتجاج المنكر في هذا المقام العظيم
بانه نزل فيهما ولا تسال عن اصحاب الجحيم
فنقول قد تقرر في علوم الحديث

ان السبب

٢٦٢

ان سبب النزول حكمه حكم الحديث المرفوع ، لا
يقبل منه الا الصحيح المتصل لا ضعيف
ولا مقطوع ، وهذا السبب لا يعرف
له في الدنيا اسناد صحيح متصل يذكره ،
والمنكر يعرف ذلك ويعترف به اذا عرض
عليه ولا ينكره ، فان احتج في التعذيب
بضعيف فاحاديث النجاة مع كونها امثل
منه اولى بالقبول ، وان تشبث في النيران
بهذا المقطوع فهلا تشبث في الجنان
بذا الموصول ، مع ما ينضم الى ذلك
من حيث بلاغة الخطاب ، ان الايات
من قبل ومن بعد كلها في اهل الكتاب ،
من قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم اولا ، الى قوله يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم المتلوه بقوله
واذا ابتلى ، ولهذا اختتمت القصة بمثل